العدد 1624 - السنة السادسة
الإثنين 20 رمضان 1434 - الموافق 29 يوليو 2013
Monday 29 July 2013 - No.1624 - 6th Year

رمضان الكويت بين عبق الماضي وتطورات الحاضر

صورة تعود للخمسينيات توضح دق الهريس قبل بداية رمضان

ما بين رمضان قديما وحديثا دخلت كثير من التطورات على المجتمع الكويتي فقديما كانت تعد العدة للشهر الكريم، من تجهيز للقريش وشراء أوان جديدة للطبخ من «جدور» وغيرها من المستلزمات، اما اليوم فقد اختلفت التحضيرات والاحتياجات.

ففي الماضي كانت المرأة الكويتية هي المسؤولة عن تدبير المنزل من الألف إلى الياء، إذ نجدها تستيقظ في الصباح الباكر بعد أدائها صلاة الفجر، تكنس وتنظف وترز الإيدام لإعداد وجبة الفطور، وفور انتهائها كانت تحفظها في المالالة كي تقي طعامها وطعام اسرتها من الملحوس وغيره من الكائنات الزاحفة، وبعد ان يعلو صوت المآذن إيذانا بالإفطار، نجدها جهزت الحصيرة وقدمت الطعام لزوجها وابنائها، ليس هذا فحسب فقد كانت ربة المنزل آنذاك حريصة على تقديم نقصة من طعامها لجيرانها وفي حال جاءتها نقصة من احد استوقفت صبيتهم وبادرتهم بنقصة من وجبتها هكذا هي حياة الأسر الكويتية قديما مترابطة ومحبة وبسيطة على الرغم من قسوة الحياة والعيش.

لا ينتهي نشاط ربة المنزل عند هذا الحد فحسب، فقد كانت حريصة على زيارة الأهل والجيران، تطرق الأبواب بابا تلو الآخر لتبارك لأهلها واحبابها بقدوم الشهر، ومن ثم تعود الى منزلها لتعد وجبة السحور لزوجها وابنائها، كانت دؤوبة تختلف عن ربة المنزل في وقتنا الحالي، إلا ان ذلك لا ينقص من قيمة ربات بيوت اليوم، فمتطلبات العصر ورتم الحياة اختلف كثيرا عما كان عليه في الماضي، ولكن على الرغم من ذلك نجد أنهن مازلن حريصات على عاداتهن الجميلة في تقديم وجبة الفطور فتزدهر المآدب بالأطعمة الشعبية كالتشريب والهريس والجريش واللقيمات وصب القفشه فكثيرات هن اللاتي لا يتقن اعداد هذه الأطباق لذا يفضلن شراءها من المطاعم الشعبية المنتشرة في المنطقة.

عادات رمضانية

وكثيرة هي عاداتنا الرمضانية القديمة فهي لا تقتصر على الأكلات الشعبية فحسب، فمن العادات المحببة في الماضي والتي كان يشترك فيها الأطفال، عادة الوارده فقد كان اطفال الفريج يحرصون على اللهو بالقرب من مدفع الإفطار بجانب قصر دسمان وعندما ينطلق يهللون ويكبرون، ومن الطريف تعمد البعض اجبار اقرانهم فتح افواههم ليثبتوا صيامهم ففي حال جاء لسانهم ابيض نالوا احترام رفاقهم عدا ذلك يتهمهم الجميع بأنهم مفطرون.

وكثيرا ما كان يتحايل البعض فيشربون اللبن او الحليب لتكتسب السنتهم اللون الأبيض تجنبا للسخرية، ومن العادات الجميلة الأخرى الخاصة بالأطفال هي ليلة ناصفو وتكون غالبا في 15 شعبان وهي عبارة عن تجمع الأطفال بعد صلاة العشاء على راس العاير وحولهم مجموعة من الأطعمة وهي عبارة عن شروكه بين بعضهم بحيث يجلب كل طفل من منزله القليل من الطعام له ولرفاقه مرددين اهزوجة ناصفو ناصفو سلم ولدهم.

ومن العادات الأخرى القرقيعان وهو خاص بالبنيات والصبيان الذين كانوا يجوبون الفرجان في منتصف شهر رمضان بعد الفطور مرتدين ازياء فرحة حاملين بايديهم اكياسا وملال ليضعوا فيها القرقيعان وهو عبارة عن حلوى شاكليت وبرميت وبيض الصعو ومشمش ميبس ومكسرات، والميسورون يضعون قطعا من القمر دين، كانت بدورها تدخل البهجة إلى قلوب الأطفال، إلا ان القرقيعان منذ سنوات قريبة بدأ يأخذ طابعاً مختلفا لياتي في علب حديثة ذات اشكال مختلفة، افقدته طابعه التراثي البسيط، فالكثير من العوائل الكويتية اصبح يتنافس بعضها مع بعض في ابتكار صرعات جديدة وغريبة خاصة بالقرقيعان، هذا في ما يخص عادات الشهر اما في ما يخص المهن والشخصيات المقترنة في هذا الشهر لا ننسى بو طبيلة الذي لم يعد موجوداً في وقتنا الحالي، بوطبيلة كان يجوب الفرجان حاملاً الطبلة لايقاظ الصائمين لتناول وجبة الفطور قبل أذان الفجر.

هو الغار الذي أوى إليه النبي وأبو بكر وهما في طريقهما إلى المدينة في رحلة الهجرة النبوية، فدخلا فيه حتى إذا هدأ طلب قريش لهما تابعا طريقهما.

وفي أثناء وجودهما في الغار جاءت قريش تبحث عنهما، حتى وقفت على فم الغار، إلا أن الله ردها بقضله وقدرته.

ويقع غار ثور على بعد نحو أربعة كيلو مترات عن مكة المكرمة في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام، وارتفاعه نحو 748 م من سطح البحر، وهو عبارة عن صخرة مجوفة ارتفاعها 1.25م، وله فتحتان فتحة في جهة الغرب وهي التي دخل منها النبي و أبو بكر وفتحة من جهة الشرق.

ومما يجدر التنبيه عليه، أنه لم يرد في الشرع ما يرّغب في زيارة غار ثور، وعليه فلا يجوز لمسلم أن يقصد زيارته معتقدا أن لتلك الزيارة فضيلة ثابتة، فضلا عن أن يزوره بنية التبرك بأرضيته أو أحجاره، فإن ذلك من البدع المحرمة، والله أعلم.

ص 12

محمود المليجي.. الملك المتوج على عرش أدوار الشر

ص 16

رمضان في مصر.. صوت القرآن ونداء المسحراتي وطبق الفول